

الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة

أ/ سمير بن سعدي

جامعة البويرة - ألكلي محمد أولحاج -

samirzemmoura@hotmail.com

الملخص:

نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على علم من أعلام الجزائر في القرن العشرين، علم ساهم بكتاباته وتحقيقاته وبحوثه في شتى أنواع المعرفة الإنسانية وفي العلوم الشرعية، الأدب، السياسة، الدين، التاريخ، ترك خلالها رصيد كبير في التحقيق والتأليف، حيث خلف الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري، أكثر من ستين مؤلف منها المترجمة ومنها المحققة، في مقدمة هذه المؤلفات: تفسير القرآن العظيم في سبعة أجزاء، وكتاب حول سيرة ﷺ، أما المحققة فتمثلت في مخطوط التحفة المرضية التي قدمها لنيل شهادة الدراسات العليا في التاريخ الحديث، والمقري وكتابه نفح الطيب الذي قدمه لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، وعدد آخر من الكتب المحققة، أما المترجمة والمعرّبة فتمثلت في: كتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة، تعريب محاضرة القرآن والعلوم الحديثة للدكتور موريس بوكاي، عمل داعية على رأس الجمعية الإسلامية العالمية "بأوربا، كما زار العديد من الدول الإفريقية والآسيوية وقدم بها محاضرات عن الإسلام توفي في 09 نوفمبر 2012، خلفا وراءه رصيда ضخما يتحدث عنه وعن تجربته مع القلم والتأليف .

الكلمات المفتاحية: محمد بن عبد الكريم الزموري، زمورة، التحقيق، نفح الطيب، دمة الجزائر، المكتبة الوطنية.

Summary:

In this search we try to spotlight on the one of profess of Algeria , in the 20th Century, this great man was Contributed by his writing and investigating and his search in such kind of humanity knowledge and Islamic science , literature , Politics and history all of this , also , he left behind its search a huge language in investigating and authoring , that let

the doctor Mohamad ben Abdelkarim aldjazairi azammouri left more than sixty book authored between investigated and translated , in the front of this authored books are “ explanation of Quran” in seven parts and book about the biography of the prophet “Mohamad peace be upon him ” , in the ather hand the investigating books astimilated the written “ eltohfa elmordhia” that presented for attainment of Graduate Studies in the modern history , and elmakari also in his book “Nafhetib” which presented for the parocurent of the Doctoral diploma in Arabic Literature and at her book of investigating ,whatern for the translating books are “ elmirat [Miiirror] for the author Hamdan ben Othman khodja and araleize the lecture of Qu’ran and te modern science for the Doctor Maurice Bucaille Mohamad ben abdelkarim work as agitator on the front of international “ djamaia elaislamia” in Europe ,as he visited lot of African and Asian country and be presented a lecture about “ Islam” , he died in 09th November 2012 Leaving behind a huge asset that talk about him and his experiment with the pen and authoring.

key words:

Mohammed ben Abdul Karim al-Zemouri, Zamora, investigation, Nafh al-Tayeb, The tears of Algeria, National Library.

مقدمة

قائمة تاريخية وأدبية تركت بصماتها في الساحة العلمية والثقافية في الجزائر والعالم العربي أجمع، بينما أكتب هذه السطور عن هذا العالم الباحثة والمحقق والمترجم والمفسر، تخصصات وصنوف علم عديدة جمعت في شخص واحد، وفقه الله ليكون خادما للدين وخادما للعلم، وهب عمره كله لذلك، لم أتمالك نفسي طوال كتابة هذه السطور، فأنحدرت دموعي تسيل دفاقة، جمعت هذه الدموع بين الفرح والانبهار والخوف والحزن، فرحا بأحد أعلام الجزائر، فرحا للرصيد الذي خلف لنا هذا العالم تتدارسه ويتدارسه الأجيال من بعدنا، انبهاراً من عالم عاش خدمة للدين والعلم، خوفاً من أنني لن أوف العالم حقه في الوصف والتقديم لسيرته وأهم المؤلفات والتحقيقات التي خلفها، حزناً على رحيل عالم بهذا القدر دون أن أتشرف بلقاائه والتحدث معه والتعلم منه إنه الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري "سي محمد بلخوجة"، كما نعرفه ويعرفه أبناء زمورة، إنه أشهر من نار على علم .

1- مولده ونشأته

محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري، من مواليد 25 أفريل 1924م ببرج بوعرييج⁽¹⁾، نشأ وترعرع في أحضان بلدة أجداده بزمورة⁽²⁾ المشهورة بكثرة المساجد ووفرة دور العلم، توفيت أمه وهو رضيع، ثم توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من العمر. تربى يتيما في أحضان بلدة أجداده منطقة " زمورة"، حيث بدأ دراسته الأولى في مسجد ابن فرج أين حفظ ربع القرآن على يد الشيخ العربي كشاط وابنه الشيخ محمد كشاط. بدأ دراسة العلوم بمسجد أبي حيدوس⁽³⁾ على يد الشيخ علي بوبكر⁽⁴⁾، أخذ عنه العقيدة بمتن الجوهرية، والنحو بمتن الأخرومية⁽⁵⁾، من زملائه في الدراسة إبراهيم دالي محمد، الخضير بن عيسى، محمد كشاط، ليتلمذ بعد ذلك على العلامة الجليل عمر أبو حفص الزموري⁽⁶⁾، أخذ عنه النحو (القطر ، شدور الذهب)، الفقه (الرسالة ابن عاشر) الفلك (السراج ، السوسي)، القراءات (الجزرية)، كما تلقى على يد الشيخ عبد المالك الأخضرى علوم الفلك⁽⁷⁾ وقد أبصر الشيخ في تلميذه النبوغ والذكاء فاصطفاه وقربه، وعندما توجه الشيخ عمر أبو حفص إلى زاوية سيدي موسى اصطحبه معه، وكان يعطف عليه ويسمح له بأن يأكل معه دون سائر الطلبة⁽⁸⁾ كما تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن داود ودرس عنه علوم البلاغة والسيرة والتفسير، وقد عرف منذ صباه بذلاقة لسانه وفصاحة بيانه وقوته في المجادلة⁽⁹⁾ والحجاج⁽¹⁰⁾.

وقد اضطرته الحاجة إلى مغادرة حلقات الدرس في حداثة عمره ، وانصرف إلى الحياة العملية بسبب الفقر والحاجة، حيث اتجه إلى العمل من أجل كسب القوت، وتحقيق حلمه في تكوين أسرة على غرار أقرانه، وقد صادف الكثير من الصعاب، التجأ إلى امتهان مختلف الحرف المتاحة لمثله آنذاك، فامتهن التجارة، وصباغة الصوف والإتجار فيها، ثم بعد ذلك تدريس الصبيان، قبل أن يتزوج زيجته الأولى بإحدى الكريمات من أعيان بلدته في مرحلة الشباب ، ومع استلامه لمقاليده المسؤولية العائلية زادت الصعوبات، ولاحت في الأفق رغبته الشديدة في الهجرة، وكانت هذه المرة بغية تحقيق حلمه القديم وهو السفر في رحلة علمية إلى الزيتونة أو

القرويين أو للأزهر الشريف فكان الاختيار الأول الأقرب إلى التحقيق نظرا لمحدودية إمكاناته
المادية (11).

حيث سافر في حدود سنة 1952م⁽¹²⁾ إلى تونس لإكمال دراسته بمعهد "متزلة ميم" وهو أحد فروع جامع الزيتونة⁽¹³⁾، حيث مكث هناك حوالي سنة، ودرس على يد العديد من الشيوخ على غرار كل من الشيخ محمد العابد، والشيخ قريسة، والشيخ الفاضل بن عاشور⁽¹⁴⁾. ومع أن إقامته لم تدم طويلا إلا أنه قد ألم بعلوم المعهد الصادقي من أطرافها في فترة وجيزة ، وكان يعزي سبب هذا الفتح إلى رؤيته المباركة التي رأى فيها الرسول ﷺ في المنام يعطيه قضيبا من نور، فأصبحت هذه الرؤيا عبارة عن فأل خير وبركة لازمت طيلة حياته، وكانت عودته من تونس تمثل هذه الرحلة مرحلة الثانية وهي مرحلة حاسمة وهامة حيث أظهر نضجه الفكري وتعلقه بالعلم، ومطالعة كتب الفقه والأدب والتاريخ، وحرص فيها على التواصل مع العلماء مجالسة المرجعيات في الدين وفي الثقافة والتراث⁽¹⁵⁾، تنقل في أماكن عديدة⁽¹⁶⁾ ودرس علوما شتى، ومنها إلى زمורה مواصلا رحلته الدراسية، فدرس بها ابن عاشور في الفقه والقطر في النحو، ثم توجه إلى مدرسة "التوفيق" في "السيدة الأفريقية"⁽¹⁷⁾، حيث درس بها مدة عامين⁽¹⁸⁾.

في سنة 1956م توجه إلى فرنسا وبالتحديد إلى مدينة ليون⁽¹⁹⁾، بعد 3 سنوات وبالتحديد في 11 فيفري 1959م، اقتحمت الشرطة الفرنسية حجرته في الفندق الذي يقيم فيه، تعرض أثناء ذلك لشتى أنواع القهر والضرب، وتمت مصادرة الكتب والوثائق التي كانت بالحجرة، حيث قام رئيس الشرطة بفرز تلك الكتب وتمييز مخطوطها، وكان من بينها كتابان من تأليفه، أحدهما بعنوان: **دمعة الجزائر** يحتوي على أشعار وطنية أنشدها ما بين سنتي 1952-1959م⁽²⁰⁾، وما تبقى من الكتاب يحتوي على روايات وتمثيلات قد مثل جلها أيام كان مدرسا بالجزائر، وثانيهما بعنوان: **الإلهامات الربانية** إلى معنى الأجرومية، وهو شرح لمقدمة ابن أحرور انتهج فيه محمد بن عبد الكريم سبيل التصوف من حيث التفسير الباطني لمذلول الألفاظ الوضعية، فقد أحرقت الشرطة هذين الكتابين في مركز لافيلات "La

Villette "بعد استنطاقه (21) ، وطال الإحراق وثائق كثيرة منها قصيدة رثى بها الشيخ عبد القادر بن داود الرموري المتوفى يوم 16 أكتوبر 1954م (22) | حيث يقول في ديوانه عن هذه الكتب:

16 أَيْحْرِقُ الْإِسْتِعْمَارَ كُتُبِي مَكِيدَةً وَمَا دُمْتُ قَيْدَ الْعَيْشِ فِكْرِي مُلَازِمِي

17 وَمَا دُمْتُ رَهْنُ الْعُمَرِ أَكْتُبُ غَيْرَهَا وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَرِي رَاحِمِي

زُج — محمد بن عبد الكريم في السجن مدة أربعة أشهر تعرض خلالها لأشد أنواع التعذيب فيقول في ذلك:

2 أَيْتَنِّمُ الْأَعْدَاءُ مِنِّي بِصَفْدِهِمْ لَزَنْدِي وَإِدَاعِي بِسَجْنٍ مُرْقَمٍ

3 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي بِهَذَا مُفَاخِرٌ وَأَنَّ وَثَاقَ الصَّفْدِ قَوَى عَزَائِمِي

6 قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَجْهَلُ عِزَّتِي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْعِزَّ لِلْسَجْنِ يَنْتَمِي

إلى أن يقول:

18 فَفَنَ مَاتَ مِنَّا قَيْلٌ: "هَذَا شَهِيدُنَا" وَمَنْ عَاشَ مِنَّا عَاشَ عَيْشَةً مُسْلِمٍ

19 وَكُلُّ الَّذِي قَدَفَاتِ فِينَا مُقَدَّرٌ وَلَكِنْ عَلَيْنَا الْكَسْبُ فِي كُلِّ مَبْتَرٍ

20 فَمَا كَانَ خَيْرًا كَانَ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا وَمَا كَانَ شَرًّا كَانَ كَسْبًا لِائِمِّ

فصور حاله في السجن بقصيدة شعرية 20 بيتا (23).

من شدة التعذيب الذي تعرض له نقل إلى مستشفى السجن وقضى به ثمانية عشر شهرا بعدما اشتد به المرض فكتب رسالة إلى وزير الداخلية الفرنسي آنذاك الذي أطلق سراحه. في 23 سبتمبر 1963م استقل الطائرة من مطار "أورلي" عائدا للجزائر، حيث حطت الطائرة بمطار الدار البيضاء بالجزائر العاصمة، وفي اليوم التالي قصد بلدته زمورة، وما أن وصل إلى البلدة وإقامته مع أبناءه وزوجته، بدأ في البحث عن عمل (24)، بعد رجوعه إلى الوطن كتب

عدة قصائد شعرية من بينها: " فأنت أبو الثوار فيك المثال، 15 بيتا " حماك الله يا وطني
بشعب... 20 بيتا (سنة 1963م) (25).

انخرط في سلك التعليم الرسمي وتحديدًا يوم 15 — 10 — 1963م ، أما التعليم الحر
فبدأه سنة 1948م، حاز على شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي سنة 1965م (26)، وعمقتاها
ارتقى إلى رتبة أستاذ مجاز مرسم في التعليم الثانوي ، وقد قضى به مدة طويلة، درّس في مدرسة
أميرا بيلكور، وفي مدرسة أشبال الثورة بالقليلة (مدة أربعة أيام)، وفي ثانوية النخيل بوهران
مدة عامين (1965 ، 1966)، وفي مدرسة خروبة للبنات سنة 1976م. (27) ، درّس
بمدرسة "أميرا" بسيدي محمد، وفي مدرسة أشبال الثورة بالقليلة، وفي مدرسة خروبة للبنات،
وفي ثانوية النخيل بوهران، والثانوية التقنية (28) بحي العناصر (29) وفي هذه الفترة نظم عديد
القصائد من بينها: (لغة الضاد خذي العهد منا... ، ولما استقل القطر كلت مواهبي، أضعت
علما، هذي اشتراكية والمحتوى كية، !!، تعاليت يا كتاب عن نقد ناقد) (30) أما فيما يخص
حادثة انتقاله للثانوية التقنية بالعناصر بعد الحادثة التي وقعت له مع مديرة ثانوية حسبية بن
بوعلي، فبعد أحداث سبقت وأحداث لحقت أضرت بالدكتور محمد بن عبد الكريم ما جعله
ينصرف عن التعليم ويشتغل أمينًا لمكتبة ثانوية العناصر منذ سنة 1975 (31) حيث نلاحظ
ذلك من خلال ما خلفه في ديوانه كشف الستار حينما نظم قصيدة بعد سنة فقط عنونها بـ
" كفاني من التعليم "كان مطلعها:

كَفَانِي مِنَ التَّعْلِيمِ

- | | |
|--|---|
| 1 يَا مَهْنَةَ التَّعْلِيمِ إِنَّكَ طَالِقٌ | وَأَنِّي لِحُسْنِ الْحَظِّ قَلْبِي مُفَارِقٌ |
| 2 وَأَنِّي لِحُسْنِ الْحَظِّ فِيكَ لَزَاهِدٌ | وَكَيْفَ يَرُومُ الزُّهْدُ أَلْفُ وَعَاشِقُ |
| 3 ظَنَنْتُكَ بُسْتَانًا حَوَى كُلَّ زَهْرَةٍ | تَفُوحُ بِعَرْفِ الطِّيبِ وَالطَّيْرِ نَاطِقُ |
| 4 وَلَكِنِّي أَذْرَكْتُ أَنَّكَ غَابَةٌ | تَضُمُّ شِرَاكَ الشُّوْكِ وَالْبُومَ نَاعِقُ |

- 5 طَنْتُكَ حِصْنًا لِلْكَرَامَةِ حَامِيَا وَمَصْدَرٍ لِشِعَاعِ الْفِكْرِ شَارِقُ
6 سَوَى أَنِّي أَتَيْتُ أَنْكَ مَرْتَعُ لِمَنْ خَافَ هَمًّا وَهُوَ فِي الْهَمِّ غَارِقُ
7 لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَشْرَفَ مِهْنَةً تَسَامَى بِهَا الْأَعْلَامُ وَالْجِلُّ وَاثِقُ
8 فَأَضْحَيْتُ فِي ذَا الْيَوْمِ شَرَّ بَضَاعَةٍ بِسُوقِ غَزَاهَا الْجَهْلُ وَالْجَوُّ خَانِقُ
9 إِذَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرِي وَافِرَا فَحَظِّي عِنْدَ النَّاسِ نِسِيٌّ وَخَافِقُ
10 كَهَانِي مِنَ التَّعْلِيمِ أَنَّ حَلِيفَهُ غَدَا سُلْمًا لِلنَّاسِ إِذْ هُوَ زَالِقُ (32)

نعود إلى سنة 1967م حيث أسند له منصب في مصلحة الوثائق الوطنية بدار الولاية، وفي شهر أكتوبر من سنة 1968م توجه إلى تركيا من أجل تحضير دبلوم في علم الوثائق وفن المكتبات (33)، حيث طاف على مكتبات اسطنبول وقد قدم لمحة موجزة عن المكتبات المتواجدة هناك وعددها، ثم أهدى المكتبات التي زارها وعمل على جرد المخطوطات المتواجدة بها : فيقول في مقدمة كتابه: "... وجملة المكتبات المركزية الموجودة الآن باسطنبول إحدى عشر مكتبة وهي مكتبة جامعة اسطنبول، مكتبة توب كابي سراي، مكتبة كابرلو، مكتبة البلدية، مكتبة ملت، مكتبة مراد مولا، مكتبة راغب باشا، مكتبة نور عثمان، مكتبة باي يزيد، مكتبة السليمانية، ومكتبة سليم آغا (باسطنبول الشرقية) .

أما المكتبات الفرعية فلا يقل عددها عن مائة وخمس مكتبات، توجد كاهها ضمن المكتبة المركزية المتقدمة الذكر، فالمكتبة السليمانية تضم سبعا وتسعين مكتبة، ومكتبة بايزيد تضم مكتبتين، ومكتبة سليم آغا تضم ثلاث مكتبات، ومكتبة كابلو تضم ثلاث مكتبات "... (34). وقد طبعت هذه الدراسة في كتاب بعنوان كتابه "مخطوطات جزائرية بمكتبات اسطنبول (تركيا).

تحصل على شهادة الدراسات العليا في التاريخ الحديث التي كان موضوع رسالتها تحقيق مخطوط "التحفة المرضية في الدولة البكداشية"، حيث أشرف على الرسالة الدكتور مولاي

بلحمبسي⁽³⁵⁾، ويظهر من خلال توطئته أنه انتهى من تحرير الرسالة: يوم 11 شعبان 1389هـ الموافق لـ 23 أكتوبر 1969م، نال خلالها درجة جيد بعد المناقشة⁽³⁶⁾ وكان تاريخ مناقشته للرسالة يوم 19 ديسمبر 1969⁽³⁷⁾.

بعدما عاد من تركيا سنة 1969م، وجد منصبه بمصلحة الوثائق الوطنية الموجودة بدار الولاية قد شغله شخص آخر، وبعد شكاوى عديدة رفعها إلى المسؤولين وانتظار دام ثمانية أشهر وصلت رسالته من لدن وزير التربية الوطنية تحتوي على تعيينه في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية، والتحق به رابع بونار⁽³⁸⁾ وجلول البدوي، وكان أول عمل قاموا به إعداد فهرست لجميع المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية، وفي التاسع من شهر مارس 1970م عزل من منصبه وأخرج بطريقة تعسفية، لم تكن هذه الهزات والعواصف من عزيمته وباشر تحضيره لشهادة الدكتوراه⁽³⁹⁾ التي تمحورت حول "المقري وكتابه نفح الطيب". حيث يقول حول هذه الدراسة: "لقد خطر ببالي أن أكتب شيئا عن شخصية أحمد المقري منذ ثمانية أعوام تقريبا، أي منذ أواخر ثلاث وستين وتسعمائة وألف للميلاد.

وقد بدأت هذه الفكرة تنمو في ذهني شيئا فشيئا، وتختمر في نفسي كلما ازدادت اطلاعا على نتاج المقري، واستفدت من مؤلفاته العلمية والأدبية، وفي سنة ثمان وستين وتسعمائة وألف للميلاد، نضجت الفكرة وشاء القدر أن تتقمص في رسالة جامعية، عنوانها "المقري وكتابه نفح الطيب"، وأن يتم تسجيلها تحت جناح كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الجزائر، وقد أراد القدر - أيضا - أن يتم تحرير هذه الرسالة تحت إشراف الدكتور محمد إحسان النص، الذي أذن بطبعها - كتابيا - أول ديسمبر، سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد، ثم وضعت بصفة رسمية، تحت تصرف عمادة كلية الآداب، صباح يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر جانفي، سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وألف، ونوقشت صباح يوم السبت فاتح جويلية، في نفس السنة..."⁽⁴⁰⁾.

وفي هذا المجال يذكر الأستاذ عبد المجيد بن داود في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة صوت الأحرار في خمس حلقات حيث جاء في الحلقة الرابعة من المقال : على الرغم من كل

المثبطات التي اعترضت مسيرة محمد بن عبد الكريم خلال مساره العلمي والتعليمي إلا أن المناقشة "مناقشة أطروحة الدكتوراه " جرت بكل نجاح، ودعي لها أكابر العلماء كعبد الله شريط (41)، وعبد الواحد وافي والأهواني والنص وغيرهم فكان يوم المناقشة يوما تاريخيا بالجامعة ضاقت فيه قاعة "غزال" وغصت بحضور الطلبة والمثقفين والفضوليين حتى فاضت على شارع ديدوش مراد، دامت فيها المواجهات بين الدكاترة الأفاضل الممتحنين والشيخ محمد بن عبد الكريم خمس ساعات متتالية، تميزت بالقصف التعجيزي المسترسل بالدهاء العلمي الموجه للشيخ محمد بن عبد الكريم... خرج على اثر هذه المناقشة منتصرا ومحققا لنجاحا باهرا بدرجة الشرف الأولى ... (42).

كان يفترض بعد حصوله على الدكتوراه أن يلتحق بالجامعة، وسعى لتحقيق هذه الأمنية بمراسلة الجهات المختصة ولكن دون نتيجة وحتى الشفعاء الذين توسط بهم عادوا بخفي حنين. بقي ابن عبد الكريم مرتبطا بالتعليم الثانوي إلى أن وقعت له واقعة بالثانوية التقنية بحي العناصر بالعاصمة سنة 1977م، سببت له متاعب صحية واضطرابات نفسية، فالمدبر منعه من توقيع محضر التنصيب دون تقديم المبررات القانونية، يقول الأستاذ: "وقد سبب لي هذا التصرف المشؤوم انهيارا في أعصابي وتدهورا في صحي فعرضت نفسي على طبيب اختصاصي في الأمراض العقلية "يونس بوشاك" فأعطاني دواء وكتب لي شهادة طبية مضمونها أن حالتي الصحية تستوجب لزوم راحة مدتها لا تقل عن ستة أشهر متوالية..." (43).

وقد سافر إلى المغرب وهناك .. عرض عليه وزير التربية والتعليم أن يشغل منصب أستاذ في الأدب العربي بجامعة محمد الخامس ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، فلم يستقر بالمغرب وهو الذي كان يرغب في ذلك حتى يكون على مقربة من نفائس المخطوطات التي تخر بها المكتبات الخاصة والعامة ... (44).

وفي مارس 1978م توجه إلى ليبيا للمحاسبة في كتابيه "بدائع السلك" و"الغنية"، وقد نظم أبيات يصف ما حدث له بخصوص بتر بعض النصوص من الكتابين فيقول:

وَقَفْتُ مُحَارَا !!

- 1 قَلْبْتُ كَهَيِّ ثُمَّ صَاتَتْ زُفْرَتِي لَمَّا صُدِمْتُ بِبَيْتِ أَسْمَى فِكْرَتِي
- 2 وَوَقَفْتُ مُحَارَاكَ أَحْوَقْلُ سَاعَةً وَظَنَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرِ وَجْهَتِي
- 3 لَكِنْ لَطَفَ اللَّهُ أَوْحَى بِالرَّجَا وَأَمَدَّتِي بِالصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ (45).

وهناك عرض عليه منصب داعية بفرنسا، من قبل جمعية الدعوة الإسلامية الليبية، فاستجاب للعرض وانتقل إلى باريس ليستمر نشاطه الدعوي إحدى وثلاثين سنة زار خلالها العديد من الدول الأوروبية والإفريقية (46).

من خلال هذه الدراسة سلطنا الضوء على جوانب من حياة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري منذ ولادته إلى غاية 1978، وبذلك تطرقنا لمرحلتين مرحلة الاحتلال الفرنسي، ومرحلة ما بعد استرجاع السيادة الوطنية، وفي مقالنا القادم سنتطرق لمرحلة ما بعد سنة 1978 والتي تعد مرحلة هامة خصوصا بعد هجرته من الجزائر بسبب ظروف أجبرته على ترك الوطن، وبذلك بدأ مرحلة جديدة في التأليف والتحقيق والدعوة.

الهوامش:

(1) برج بوعرييج: توجد اختلافات في أصل التسمية، فهناك من يرجع أن لفظ برج بوعرييج مشتق من بابا عروج التركي، وهناك من يرجعها إلى شخص كان يمارس اللصوصية ويتخذ من البرج مقرا له، وهناك من يرجع اللفظ إلى الحارس التركي في القلعة كان يضع خوذة نحاسية فوق رأسه وعليه ريش على شكل عروش الديك. أنظر: مزيان وشن: إقليم برج بوعرييج عبر العصور، ط1، دار النشر جيتلي، برج بوعرييج، الجزائر، 2006م، ص 12-13.

(2) اختلف في أصل تسمية زمورة فهناك من يرجع التسمية حسب الروايات المتداولة والكتابات التاريخية ، أولا إلى الكلمة الأمازيغية "أزمور" التي تعني الزيتون والبعض الآخر يرجعه إلى أصل الكلمة الأمازيغية " تيزمورين " التي تعني مجموعة القرى أو مجموعة الزياتين ، وهناك من يرجعها إلى الأصل التركي من الكلمة المركبة " زمو". بمعنى الحصن و "راد". بمعنى الحامية ، وفي بعض القواميس التركية راد بمعنى الطريق ، أما بظليموس فيسميها أزما / أنظر سمير بن سعدي: المختصر في تاريخ زمورة ، مراجعة : الأستاذ بن أزواو فتح الدين ، مطبعة زاعياش ، الجزائر ، 2013م، ص13 وما بعدها .

(3) يقع هذا المسجد في قلب زمورة تخرج الآلاف من المشايخ منذ إنشائه، مطلع القرن العشرين كان بمسجد أبي حيدوس، أحد الأئمة وهو الحاج بن شعبان عرف بتعصبه الشديد للإدارة الفرنسية وهو ما يذكره الحاكم الإداري لبلدية البيان المختلطة في تقريره لسنة 1909 - 1910. / حول هذا الإمام أنظر عمار هلال: المحجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 270.

(4) ولد الشيخ علي بوبكر سنة 1909، توفيت والدته بعد ولادته بشهور فحضنته جدته، دخل في سن مبكرة الكتاب حيث درس على يد الشيخ العربي كشاط " الجد " (1865م-1936م)، وفي السنة التي قدم فيها العلامة الشيخ المولود الحافظي إلى زمورة عرض على الشيخ علي بوبكر، وابن عمه الشيخ عثمان وأخيهم في الله علي سعود (1904-1943م) أن يقصدوا معهد المبارك ببني حافظ للأخذ عنه ووراثه العلم الأزهرى، فمكث هؤلاء الثلاثة ما يقرب من تسع سنوات ينهلون العلم عنه: من علوم النحو والصرف والبلاغة والمنطق والتوحيد وأصول الفقه والتفسير والحديث والحساب والرياضيات والفلك والميقات والجغرافيا، ولما استكمل هؤلاء أدوات المعرفة قفلوا إلى زمورة وكان ذلك في سنة 1934م وبعد سنتين اتصل الحافظي بتلميذه الشيخ علي بوبكر ليكون إماما بمسجد الأعراف بقرات، فالتحق وأقام الجمعة والتدريس والإفتاء، ولما وقع في زمورة من الاحتجاج الكبير إلى الشيخ علي بوبكر بسبب موت الرفاق المفردين والعلماء المبرزين طلبوا من أهل قرات أن يتنازلوا لهم عن الشيخ، فاستقلوا المطلب واستعظموه، ثم ما لبثوا أن انصاعوا للطلب، فرجع مع الأهل سنة 1947م ومن شهدوا هذا الحدث فضيلة العلامة داود الشريف بن عيسى وقد نظم قصيدة:

هذا يوم أتانا بالبشرى يهرع	والتهاني تلوح وتلمع
هذا يوم زها بطلعة بدر	في مسجد البيحيدوسي قد تشعشع
على كل الأيام يزداد فخرا	حيث بان فيه الإمام المرفع
طال عهدك يا بدر ماطلعت	حتى ظنك الناس مالك مطلع
قد تحيرت الأحباب مليا	وشريف من بينهم كاد يهلع
قد اختص من بينهم من أنشأها	وصاغها في حلة الحسن تسطع
يا علي يا إمامي كن يا ملاذي	يا طبيب الفؤاد داو لا تقطع
اسقي رشقة من معينك عذبا	واسق كل الأنام صفوا لا تمنع
وانشر علمك للأنام جميعا	فزكاة العلوم النشر المنفع
وناد يا داود خذها إجازة	يا شريف اقبلها بما تتمتع
وارض عني فإني راج رضاكم	ورضا أهل الله به نتشفع
ثم نختم نظمي بأزكى صلاة	على خير الورى الشفيع المشفع

وفي مسجد أبي حيدوس أدى واجبه في الإمامة والتعلم إلى غاية 1955 حيث أُمّر من طرف عميروش أن يسلم في المنصب فسلم، وهو الذي عينه من جديد في مسجد الأعراف فمكث فيه مدة أحد عشر يوما فقط، ذلك أن فرنسا قد استعادت قرية قترات التي كانت محررة، ففر الشيخ إلى زمورة مشيا على الأقدام، وبعد مدة كلفه الجيش بأن يقوم بواجب القضاء الشرعي بين الناس فكان قاضيا ومفتيا ومرشدا إلى غاية الاستقلال.

وفي معترك الحياة الجديدة أجبر من قبل وزارة العدل على تولي القضاء بمحكمة زمورة، فامتحن نشاطه نصف يوم فقط، فقد اعتراه مرض جامح لازمه مدة ثلاثة أشهر... ليتفرغ بعد ذلك للقضاء الحر، فكان بيته ملاذ المسترشدين وملجأ المتنازعين، إلى أن وافته المنية في 16 نوفمبر 1986م. / بوبكر عبد الحليم وبوبكر عبد السميع: **منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم من خلال مراسلاته لتلميذه الشيخ علي بوبكر الزموري**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2000م، صص 45-51

(5) عندما سألّه الأستاذ عبد الحليم بوبكر عن طريقة التدريس: "... أخبرني بأنها طريقة حوارية استلهمها الشيخ من أستاذه الشيخ المولود الحافظي ... " / أنظر عبد الحليم بوبكر: " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 - 2012م) (1) » ، جريدة البصائر، ع 852، الجزائر، الاثنين 06-12 رجب 1438هـ / 03-09 أبريل 2017 م ، ص 15 .

(6) هو عمر بن أبي حفص بن محمد بن جدو الحسني، من ذرية سيدي عمر العجيسي جد سيدي أحمد المجذوب، مالكي المذهب، ولد سنة 1913م بمدينة شلغوم العيد ولاية ميله، موطنه الأصلي برج زمورة ولاية برج بوعريش، عاش يتيم الأب وعمره سبع سنوات كفله أخوه الكبير محمد. حفظ القرآن الكريم وتعلق قلبه بالبحث وتلقى معارف عن علوم عربية وشرعية ، وحفظ متونا كثيرة ، اشتغل بالتدريس وهو في مقتبل العمر ، حيث قصد زاوية جعافرة بنية التعلم إلا أن العكس هو الذي حدث حيث تولى التدريس لفترة وجيزة وهناك درس علم العروض للطلبة منهم الشيخ المرحوم عبد الرحمن بوعزيز وانتقل من زاوية شلاطة إلى عنابة حيث درس في زاوية حسن الطرابلسي ثم عاد إلى زاوية سيدي موسى بسيدي عيش ولاية بجاية عام 1942م ثم بعدها إلى وادي زناتي بولاية قالمة وشهد أحداث 08 ماي 1945م ، ومنها إلى عين الفكرون بولاية أم البواقي ثم رجع إلى زمورة وأقام بها إمام جامع سيدي أحمد المجذوب ، وقد جعل بيته زاوية مفتوحة لكل راغب في أن ينهل من العلوم الدينية والشرعية ، فضلا عن استقباله للسكان وفض خلافتهم، وإصدار الفتاوى والتربية قولاً وعملاً وسلوكاً ، وبعد عام 1965م سكن بمدينة براقي ضواحي الجزائر العاصمة وبها اشتغل إماماً لفترة وجيزة ثم عين إماماً خطيباً بمسجد سيدي رمضان بحي القصبة إلى غاية وفاته يوم 10 ماي 1990 م ، ولا يزال منزله قائماً في مكان يسمى بـ (سواطربوحفص) وهو تحت مسجد بوعزيز سيدي أحمد المجذوب (الدرسة).

ترك الشيخ عدة أعمال: من بينها فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف (مطبوع) سنة 1991م، 434ص، رأي في التفسير فتاوى في السنة، مجموعة من الرسائل في التوحيد. طبعت في مؤلف سنة 1994 ، (137ص) . أنظر عمر أبو حفص الزموري: من رسائل العلامة عمر أبي حفص الزموري (المجموعة الثانية) ، منشورات حواركم ،

الجزائر، 1994م، ص ص 8-23. عمر أبو حفص الزموري: أبواب الجنان وفيض الرحمن ، إعداد : بلقاسم آيت حمو، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر ، 1999م، ص ص 5-35، وانظر أيضا عمر أبو حفص : فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1411هـ/ 1991م، ص ص 15 وأيضاً مزبان وشن : إقليم برج بوعرييج، المرجع السابق، ص 81 وأيضاً عز الدين بلمولود: أعلام من برج بوعرييج من القرن 6هـ - 12م حتى القرن 15هـ - 21م، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية برج بوعرييج ، برج بوعرييج ، 2010م، ص ص 59-61. أنظر أيضاً مديرية إنتاج البرامج : الشيخ عمر أبو حفص الزموري، شريط وثائقي ، ج 1-2 ، التلفزيون الجزائري ، الجزائر ، 2011م .

(7) عبد الحليم بوبكر: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم "، ندوة فكرية إحياء لمآثر أعلام زمورة للعلامة الشيخ المرحوم: الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري (المركز الثقافي شيباني الصالح)، برج زمورة، 20-04-2013م. (8) أنظر عبد الحليم بوبكر: " صفحات ... (1) «، جريدة البصائر، ع 852، ص 15.

(9) وهو ما يظهر جلياً حينما يذكر إحدى المواقف التي حدثت له بعد الاستقلال جراء نقاشاته وهو طالب، حيث كان أحد الأساتذة يشتمز من نقاشاته في قضايا يراه مخطئاً فيها، فارتحل فيه أبيات من الشعر ذكرها في ديوانه بعنوان أضعْتُ علماً كان مطلعها:

1 مالي أراني من الأشياخ في عجبٍ لم يأت منهم سوى الأوهام والريب

2 أضعْتُ علماً غزيراً كنتُ أحمله وما بقيتُ سليم الفكر والعصب

3 قالوا وتفننا بحفظ النص مجتنباً أما النقاش فتحن منه في غضبٍ / أنظر محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار، المطبوعات الجميلة، الجزائر، د.ت، ص 34.

(10) عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته (1) «، صوت الأحرار، ع 5816، الجزائر، الأحد 5 مارس 2017، ص 18.

(11) أنظر بتفصيل عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (2)، صوت الأحرار «، الجزائر، ع 5817، الاثنين 06 مارس 2017، ص 18.

(12) في مقال الأستاذ عبد المجيد بن داود: كان سفره بعد الحرب العالمية الثانية وذلك سنة 1946، حيث لدى نزوله بتونس انتسب لمعهد الصادقية، وهو مدرسة معاضدة لجامع الزيتونة من حيث البرامج، إلا أنها متفتحة على اللغات الأجنبية، وهو ما حوله دراسة اللغة الفرنسية فيها وإجادتها / أنظر بتفصيل عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (2) «، المرجع نفسه، ع 5817، ص 18.

(13) مكث محمد بن عبد الكريم بتونس أقل من سنة، ولأجل تحقيق هذه المحجة العلمية باع بعض كتبه منها فتح الباري بشرح صحيح البخاري، اشتراه شيخه علي بوبكر بطريقة لم يشأ أن يبرجها لتلميذه، فقد مكّن المبلغ لشخص آخر وكلفه بمهمة الشراء، ولم يعلم التلميذ بها السلوك إلا بعد سنوات، حيث يقول الأستاذ عبد الحليم بوبكر: "

وكلمتا التفتيت به إلا وحدثني عن قصة هذا الكتاب ". أنظر عبد الحليم بوبكر: " صفحات... (1) "، جريدة البصائر، ع 852، ص 15.

(14) محمد الفاضل بن عاشور هو الشيخ محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن الصادق عاشور، ولد في مدينة تونس يوم 2 شوال سنة 1327 هـ/ (16 أكتوبر / تشرين الأول 1909م وفيها توفي يوم 12 صفر 1390 هـ - 19 أبريل 1970م). أحد أهم علماء الدين الذين عرفتهم تونس في القرن العشرين. تربي في أحد بيوت الدين والعلم، إذ كان والده محمد الطاهر بن عاشور من كبار العلماء في تونس. وفي هذا المعنى يقول الفاضل بن عاشور: "ونشأت في ظل العناية المتوافرة من والدي ووالدها ووالدي ووالده ووالدته والجددة الكبرى جدة والدي ووالدي معا". بدأ حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة من عمره، ليُتمه عندما بلغ التاسعة. كما حفظ بعض المتن في النحو ثم تعلم اللغة الفرنسية على أيدي معلمين خصوصيين. وفي سنة 1922م بدأ دراسة مبادئ القراءات والتوحيد والفقه والنحو، ثم التحق بجامعة الزيتونة إلى أن أحرز على شهادة التطويق سنة 1347هـ/1928م). التحق الشيخ محمد الفاضل بن عاشور للتدريس بجامعة الزيتونة سنة 1351هـ/1932م. وارتقى سلم المدرسين الزيتونيين حتى سمي مدرسا من الطبقة الأولى. وبعد الاستقلال (1956م)، أسندت إليه عمادة كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الزيتونة سنة 1381هـ/1961م واستمر بها إلى وفاته. كما اشتغل مناصب قضائية من بينها أنه ترأس المحكمة الشرعية العليا، وتولى منصب مفتي الجمهورية التونسية.

كان الشيخ محمد الفاضل بن عاشور خطيباً مفوهاً، يشد سامعيه إليه شداً، وقد برز خاصة في الأربعينات في الأنشطة الداعمة للقضية الفلسطينية وفي تنظيم الاحتفالات احتفاء بتأسيس جامعة الدول العربية، وقد جلب له هذا النشاط التقدير والاحترام والتأثير في الوسط الزيتوني وفي الساحة الوطنية، وهو ما هيأه لأن يترأس الاتحاد العام التونسي للشغل عند تأسيسه في 20 جانفي 1946م، كما عين في الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد. لكن لم يستمر في هذه المكانة إذ سرعان ما استبعد خوفاً من تأثيره الكبير.

ترأس الشيخ محمد الفاضل بن عاشور جمعية الخلدونية سنة 1945م، وأراد أن يرتقي بالتعليم فيها من خلال تأسيس "معهد الحقوق العربي" و"معهد الفلسفة"، وعمل من أجل توجيه الطلبة التونسيين إلى المشرق العربي. سافر الشيخ محمد الفاضل بن عاشور في مهمات علمية إلى خارج تونس، وألقى محاضرات عديدة في عدد من الجامعات الأجنبية من بينها جامعة السوربون بباريس، وجامعة استانبول في تركيا، وفي الهند وجامعة عليكرة في الهند، وجامعة الكويت. كما زار عدة بلدان من بينها الجزائر ومصر وسوريا ولبنان وإيطاليا وسويسرا والمغرب الأقصى وليبيا وألمانيا والنمسا واليونان ويوغسلافيا السابقة وبلغاريا...

من أهم المؤتمرات التي شارك فيها مؤتمرات المستشرقين بباريس، كما أنه عضو في المجمع اللغوي بالقاهرة، ورابطة العالم الإسلامي. بمكة المكرمة، وعضو مراسل بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- مؤلفاته: الحركة الأدبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط3، 1983م.
- أركان النهضة الأدبية في تونس، مكتبة النجاح، تونس، 1960م. / تراجم الأعلام، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970م. / / التفسير ورجاله / أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي. ومن بين المقالات المنشورة له في مجلة الجمع اللغوي بالقاهرة: المصطلح الفقهي في المذهب المالكي/ السند التونسي في متن اللغة / تحرير أفعال التفضيل من ربقة قياس نحوي فاسد.
- التفسير ورجاله. / ويكيبيديا / أنظر أيضا حوليات الجامعة التونسية، ع07، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1970، ص6.
- (15) عبد المجيد بن داود: "أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (2)"، المرجع السابق، ع5817، ص18.
- (16) ومن تونس توجه إلى سياحة في الجزائر حيث انتقل إلى أماكن عدة ودرّس علومها شتى، انتقل إلى مغنية ثم أرزيو في زاوية البوعبدلي أقام بها مدة ستة (6) أشهر، والذي كان يقوم بها هو ولده عبد البر، درّس بهذه الزاوية النحو والفقه، وهناك شرح الأجرومية بطريق أهل التصوف، هو يملئ وتلميذه علي قاسمي من سعيدة يكتب. وهذا الكتاب بقي منه عنوانه وضاع مضمونه ومحتواه، بعد أن أخذه زبانية الاستعمار من الشيخ أثناء وجوده بفرنسا / أنظر عبد الحليم بوبكر: "صفحات... (1)"، جريدة البصائر، ع852، ص15.
- (17) في مقال الأستاذ عبد المجيد بن داود يذكر أنه انخرط في المدرسة "الجيلالية" وذلك منذ سنة 1948، وهي إحدى المدارس التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين والتي يوجد مقرها بـ "كليما دو فرانس" بالعاصمة أنظر عبد المجيد بن داود: "أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (2)"، المرجع السابق، ع5817، ص18.
- (18) أنظر عبد الحليم بوبكر: "صفحات... (1)"، جريدة البصائر، ع852، ص15.
- (19) عبد الحليم بوبكر: "حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم"، ندوة فكرية، المرجع السابق.
- (20) يقول الأستاذ عبد الحليم بوبكر: "... ولو قدر لهذا الكتاب أن يرى النور لأمكننا أن نعرف أسلوبه في تعاطي الشعر قبل بلوغه سن الثلاثين، ولأمكننا أن نقارن بينه وبين من نشروا نصوصهم الشعرية الوطنية في تلك الفترة وقبلها..." في حين يقول الأستاذ عبد المجيد بن داود: "ولأن ديوانه الأول المفقود مع مجموعته الثانية ((خلف الستار)) إذا ما جمعنا ما تركه مخطوطا في ثنايا أوراقه التي تركها سيصل إلى حجم ديوان كبير..." أنظر عبد الحليم بوبكر: "صفحات... (1)"، جريدة البصائر، ع852، ص15. و عبد المجيد بن داود: «أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته (4)"، صوت الأحرار، ع5819، الأربعاء 08 مارس 2017، ص18.
- (21) محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار، المصدر السابق، ص17.
- (22) عبد الحليم بوبكر: "صفحات... (1)"، جريدة البصائر، ع852، ص15.
- (23) محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار، المصدر السابق، ص13-21.

(24) نفسه، ص ص 55-59. أنظر أيضا عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته (3) " ، صوت الأحرار ، ع5818 ، الجزائر ، 07 مارس 2017 ، ص18.

(25) محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار : المصدر السابق ، ص ص 22-27.

(26) يقول الأستاذ عبد الحليم بوبكر حول تنصيبه ما يلي : "... وبحوزتي نسخة من التقرير الذي كتبه المفتش حسين بن الميلي مؤرخ في 7 - 2 - 1964م. بعد زيارته التفتيشية لابن عبد الكريم، وكان موضوع الدرس " الإخلاص" في مادة الأخلاق، وقد أنقذ السيد المفتش على الطريقة الحوارية التي انتهجها المدرس، وإجادته في إبراز المفردات الجديدة ونجاحه في حمل التلاميذ على الانتباه المستمر والمشاركة الفاعلة، وأن العلاقة بين المعلم والمتعلمين سادها الاحترام والحب المتبادل ، وختم التقرير بعبارة : " أقرر أن السيد محمد بن عبد الكريم يعتبر معلما ناجحا، بيداغوجيته جيدة ومعلوماته متينة " ، ومنحت له علامة 16 من 20 / أنظر عبد الحليم بوبكر : " صفحات من حياة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (1924 - 2012م) (2) " ، جريدة البصائر ، ع 853 ، الجزائر ، الاثنين 13-19 رجب 1438هـ / 10-16 أبريل 2017 م ، ص 15.

(27) عبد الحليم بوبكر: " صفحات... (2) " ، جريدة البصائر ، ع 853 ، ص 15... نقلا عن كتاب الثقافة ومآسي رجالها ، ص 347.

(28) قبل الالتحاق بهذه الثانوية وقعت لمحمد بن عبد الكريم حادثة كما يقول الأستاذ عبد المجيد بن داود: "... ومن مشاكسته مع المسؤولين قصته الطريفة المعروفة، التي حدثت له مع مديرة ثانوية ((حسنية بن بوعلي)) الفرائكفونية المتعجرفة ، خلال فترة الستينات ، التي انتهت به إلى تحويله إلى الثانوية التقنية بالعناصر ، فاشتغل أمينا لمكتبة الثانوية وظل بها منذ سنة 1975 " / أنظر بالتفصيل عبد المجيد بن داود : " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (3) " ، المرجع السابق ، ع5818 ، ص18.

(29) عبد الحليم بوبكر: " حياة الشيخ محمد بن عبد الكريم « ، ندوة فكرية » ، المرجع السابق.

(30) محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار، المصدر السابق، ص ص 28-36.

(31) أنظر عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (3) « ، المرجع السابق، ع5818، ص18.

(32) محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار، المصدر السابق، ص ص 60-61.

(33) لم يستغرق ذلك مدة طويلة حيث مكث هناك أربعة أشهر فقط ، وفوجئ بأن جامعة اسطنبول لا يوجد بها فرع للمهمة التي جاء من أجلها، وطلب منه أن يشارك في امتحان كتابي من أجل أن يسمح له بتحضير دكتوراه يكون موضوعها البحث في المخطوطات الجزائرية الموجودة في تركيا، دخل الامتحان ونجح فيه بتقدير جيد بعد ترجمته لنص من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وفوجئ مرة أخرى بأن الشهادة التي استطاعها معه من الجزائر غير معترف بها ولا تخول له التسجيل بالجامعة، لم يشأ مترجمنا أن يعود خاوي الوفاض فاستغلها فرصة وألف كتابه

مخطوطات جزائرية بمكتبات اسطنبول وتم طبعه سنة 1972م ببلن / عبد الحليم بوبكر : " صفحات ... (2) " ،
جريدة البصائر ، ع 853، ص 15 ، نقلا عن وثيقة بحوزته صادرة عن مكتب العميد بجامعة اسطنبول في 18
نوفمبر 1968.

(34) محمد بن عبد الكريم: مخطوطات جزائرية، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1972 م، ص7.

(35) مولاي بلحميسي : من مواليد 04 ديسمبر 1934. مازونة ، زاول دراسته الثانوية بتلمسان والعليا بالجزائر العاصمة وفرنسا ، تحصل على شهادة التبريز في اللغة العربية سنة 1966 ، ودكتوراه في التاريخ ، درس بقسم التاريخ بجامعة الجزائر ، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ، شغل عدة مناصب من بينها : باحث بالمركز الوطني للدراسات التاريخية مختص في العهد العثماني ، له العديد من المؤلفات : تاريخ مستغافم من الجذور إلى الاحتلال الفرنسي ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، تاريخ مازونة من الجذور إلى يومنا هذا ، الأسرى الجزائريين وأوروبا المسيحية ، الجزائر المدينة بألف مدفع وغيرها من المؤلفات ، / عاشور شرقي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، تعريب : عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة للنشر ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2009م ، ص 202.

(36) محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية (رسالة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث) ، تحقيق وتقديم : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م ص 5 وما بعدها.

(37) أنظر مجلة الدراسات التاريخية: قائمة برسائل (دبلوم الدراسات المعمقة) التي نوقشت بمعهد التاريخ من 1963- إلى 1985 ، ع 01 ، 1406هـ / 1986م ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 180.

(38) رايح بونار: ولد يوم 25 أفريل 1925 في قرية تدعى " ارجاونة " قرب تيزي وزو ، توفي والده ورايح يبلغ الرابعة من عمره ، فكفله جده لأمه الذي كان يسكن بقرية " أولاد وارث " بذراع بن خدة ، بتيزي وزو، التحق بزاوية الشيخ الطيب ب/ " ترغوين " بالقرب من دلس ، وبعدها انتقل إلى زاوية الشريف الافليسي بـ "تمليلن " بين أزفون وتغزرت حيث أم رايح حفظ القرآن الكريم في سنة 1937 ، وفي سنة 1941 التحق بجامعة الزيتونة بتونس حيث حصل على الشهادة الأهلية سنة 1944 ، وكان يأمل في متابعة دراسته للحصول على شهادة التحصيل إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية أجبرته على العودة إلى قرية أحواله " أولاد وارث" ، حيث نصبه سكان القرية إماما ومعلما ، وفي سنة 1948 رجع إلى تونس لاتمام دراسته حيث حصل على شهادة التحصيل سنة 1949م.

وفي سنة 1950 تولى التدريس بمدرسة الشبيبة في مدينة تيزي وزو ، وفي الثورة التحريرية أسندت له مهمة الفصل في النوازل ، وبعد استرجاع السيادة الوطنية انتقل إلى العاصمة فتولى التدريس بثانوية "الادريسي " ، وفي سنة 1963 انتظم في سلك الجامعة الجزائرية وظل بها ثلاث سنوات أحرز في نهايتها على شهادة الكفاءة المهنية للتعليم الثانوي .وفي سنة 1969 انتدب من قبل الوزارة للقيام بفهرست المخطوطات ودراساتها بالمكتبة الوطنية بمعية نخبة من

الأساتذة ، والتحق في نفس السنة بكلية الحقوق بـ بن عكون ودرس ثلاث سنوات حصل في نهايتها على شهادة الليسانس في الحقوق .

من أهم آثاره : 1- تقدمت وتعليق كتاب " مصباح الأرواح في أصول الفلاح للعلامة الشيخ محمد عبد الكريم التلمساني 2- كتاب المغرب العربي تاريخه وثقافته جزئين جمعتهما في مجلد 3- تحقيق كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغريبي 4- كتاب الطريف في النحو والصرف والإملاء للسنة الأولى من التعليم المتوسط وهو من تأليفه ، بالإضافة إلى كتب أخرى تركها تحت الطبع منها تاريخ بايات وهران المتأخرين لمسلم عبد القادر الوهراني وتاريخ قسنطينة لأحمد المبارك وغيرها ... أصيب ربيع بونار بمرض عضال توفي بسببه يوم الجمعة 25 أكتوبر 1974 / أنظر محمد الصالح الصديق : أعلام من المغرب العربي ، ج 2 ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (موفم) ، الجزائر ، 2008م ، ص 203.

(39) عبد الحليم بوبكر: " صفحات ... (2) " ، جريدة البصائر ، المرجع السابق ، ع 853 ، ص 15.

(40) محمد بن عبد الكريم: المقري وكتابه نفح الطيب (رسالة دكتوراه) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص 7.

(41) عبد الله شريط : ولد سنة 1921 بمسكيانة قرب تبسة ، وما تعلم ثم بتبسة ، ثم سافر إلى تونس حيث درس سنوات وبعد ذلك سافر إلى سوريا حيث تخرج بشهادة الليسانس في الفلسفة سنة 1951 ، بعد استرجاع السيادة الوطنية تقدم بأطروحة دكتوراه في جامعة الجزائر ، حيث تحصل على هذه الشهادة سنة 1972 ، ثم عمل أستاذا للفلسفة ، من بين مؤلفاته : الرماد " ديوان شعر " ، الفكر الإصلاحي عند ابن خلدون ، معركة المفاهيم ، فكرة الاشتراكية ، الفلسفة والصحراء الغربية ، قضايا التنمية في الجزائر ، مختصر تاريخ الثورة ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية وغيرها / محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798 إلى 2009م ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2009م ، ص 364.

(42) عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (4) " ، المرجع السابق ، ع 5819 ، ص 18.

(43) عبد الحليم بوبكر: " صفحات ... (2) " ، جريدة البصائر ، المرجع السابق ، ع 853 ، ص 15. نقلا عن الثقافة ومآسي رجالها ، ص 361. أنظر أيضا حول الحادثة عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (3) " ، المرجع السابق ، ع 5818 ، ص 18.

(44) عبد الحليم بوبكر: " صفحات ... (2) " ، جريدة البصائر ، المرجع السابق ، ع 853 ، ص 15.

(45) محمد بن عبد الكريم الجزائري: كشف الستار ، المصدر السابق ، ص 66.

(46) عبد المجيد بن داود: " أضواء على مسيرة الأديب المشاكس (4) " ، المرجع السابق ، ع 5819 ، ص 18.